

مشاهدات كوردستاني في بلاد الطبيعة والتمثيل والرياضة والبنوك والشوكولاته.. سويسرا

بدل رفو

سويسرا اجنيف - لوزان - زيوريخ

القسم الاول

جنيف مدينة الجمال والرومانسية والمتاحف

الرحيل والسفر من النمسا بالقطار له نكهة خاصة ولاسيما ان كانت الرحلة طويلة. عام 2001 سافرت بالقطار من غراتس النمساوية الى ستوكهولم السويدية 27 ساعة ، وكانت رحلة العمر. وهذه المرة احببت السفر بالقطار الى جنيف السويسرية بالرغم من ان تكاليف السفر بالقطار اعلى من السفر بالطائرة، ولكن رحلة القطار تحمل بين طياتها رومانسية ومعرفة بالعالم والأماكن والناس والمسافرين الذين يصعدون والأحاديث والسمير.

انطلق القطار من غراتس النمساوية الساعة العاشرة ليلا لتستغرق الرحلة 14 ساعة الى جنيف ولنجتاز ليل النمسا البارد وفي فكري ما الذي تحمله لي جنيف؟ فكل ما كنت اعرف عنها بان المليونيرية والمليارديرية في هذه المدينة عددهم اكبر بكثير من العاطلين عن العمل!! دعوة وجهت لي لحضور وإلقاء كلمة في احدى جلسات الامم المتحدة على هامش جلسات حقوق الانسان في قصر الامم المتحدة. واشكر الاعلامي الصديق ازاد كوله على الدعوة، ولكن هذا لا يكفي ان زرت بلادا ولا يشبع رغباتي في معرفة المدينة التي ازورها. في بداية الامر تذكرت اطيب الشوكولاته السويسرية وبعدها تذكرت قيادات دول الشرق وزيارتهم بكثرة لجنيف لإيداع اموال الشعب ولحساباتهم الخاصة... وعاش العدل رددتها مع نفسي. ربما سأتمتع بالبيوت القديمة في المدينة القديمة وكاتدرائياتها ومتاحفها. والبعض اعتقد بانني سأحضر معرض السيارات وأنا لا املك اجازة سوق!! وفرحت بانني ربما سألتقي سويسريين ونتحدث عن التبادل الثقافي. ولكن كل همي كان ان التقى الجالية الكوردية وهل تشبه جاليات المنفى. كانت هذه الافكار تراودني وأنا في القطار ولم اقدر على الرقود في القطار وذلك لاني اخشى ان يفوتني منظر الفجر. فأنا اعشق الفجر واغني له وها هو الفجر ويتوقف القطار في اخر محطة نمساوية ويصعد البوليس السويسري لفحص جوازات السفر. وما اصعب حياة المغترب وبالأخص اللاجئ في هذه الدولة التي لا تمنح اللجوء السياسي ولا الانساني إلا بشق النفس. وبعدها دخل القطار الاراضي السويسرية.. وكنت اعتقد بان اجمل طبيعة هي النمسا في أوروبا ولكن ظهرت الطبيعة السويسرية رائعة حيث جبالها تغطيها الثلوج والبيوت قد شيدت على سفوح الجبال. ووقتها تذكرت مدينة عقرة في كوردستان. رائعة تصاميم الدور في الريف السويسري وغابات الأشجار والشوارع الرائعة بمحاذاة سكة القطار اشبه بالأفلام الهندية حين يغني البطل وهو في السيارة والحبوبة في القطار تجلس بجوار الشباك. يا لها من رومانسية لا توصف، لا في ادب الرحلات ولا في القصص والحكايات. وتمنيت ان تكون الرحلة طويلة ولان المنظر اشبه بالخيال.

يصل القطار مدينة زيوريخ وأمامي 12 دقيقة فقط لتبديل القطار بقطار يتجه صوب جنيف. ركبت القطار وهذه المقاطعة حيث يتحدثون باللغة الالمانية والحمد لله لم الق صعوبة.

انطلق القطار مسافة اقل من 3 ساعات بقليل وأنا استمتع بحيرة زيوريخ والبنيات والبيوت المطلة على البحيرة وانعكاسات شمس الصباح عليها لتولد لوحة رائعة من الألق والجمال. لم اشعر بإرهاق المسافة ولا الناس حيث الناس مبتسمون وأنا بالي مشغول ما الذي ينتظرنني في اليوم الاخر في الامم المتحدة. تعودت دائما ان اكتب لقرائي ولمجلتي صوت الاخر مشاهداتي وانطباعاتي حول العالم وهل سأعود بجعبة فارغة من المشاهدات وأنا في هذه البلاد!!



شرطية سويسرية احلى من الشوكولاته السويسرية

قررت بعدها ان ازور المتاحف والمعارض والمدينة القديمة والمقاهي والمطاعم والبحيرات وتذكرت الاعلامي والأستاذ عبد الوهاب طالباني حين كاتبني مرة لم تخلو الفاتنات من مشاهداتي وأين دور المرأة؟ وأنا اتمتع بجمال حسناوات سويسرا وأتذكر صديقي الطالباني وأقول مع نفسي بأنه على حق. وفجأة يأتي صوت مكبر الصوت في القطار بأننا في جنيف. حملت حقيبة ملابسي وجنطتي الجلدية التي لا تفارقني ابدأ وفيها جواز سفري وبضعة اوراق ومذكراتي ومشاهداتي حول العالم وخارطة سويسرا. وكالعادة مرتديا بلوزتي الحمراء لاني احب الالوان وارى العالم ملونا .. اصل جنيف هذه المدينة الجميلة والتي يبلغ عدد نفوسها 192 الف نسمة وأكثر من 80 الف من الاجانب. وهذه المرة الاولى حين ازور بلادا لا افرق بين ابن البلد والأجنبي. وبهذه النقطة سعدت كثيرا. وهذه المدينة الثانية من حيث الحجم بعد مدينة زيوريخ الذائعة الصيت حيث فازت المدينة 8 مرات كأفضل مدينة يمكن العيش فيها بأمان

وسلام. ولكن جنيف تختلف عن زيوريخ حيث أنها في الاقليم الذي يتحدث بالفرنسية وزيوريخ في الاقليم الناطق بالألمانية وهناك اقليم اخر ينطق بالاطالية ولكنه الاصغر بين الاثنين.

في القطار كانت الخطوط العريضة في رأسي: ابن وحول ماذا سأكتب مشاهداتي في جنيف وصورة قيصر النمسا المحبوبة اليزابيث والتي كانوا يسمونها سيبي في النمسا وكيف قتلت في جنيف؟ وحملت حقيبتى للنزول في رصيف المحطة وإذا بالصديق والإعلامي الكوردي المغترب ازيد كوله و العزير حفيد المناضل الكوردي يوسف جدح بانتظاري. وما ان رأوني قالوا لي خذ استراحة قصيرة وبعدها سنتوجه الى شاطئ البحيرة والمدينة القديمة...ووووولكن في جنيف ومن محطة القطارات الجميلة وسككها المدهشة تستمر الرحلة .

القسم الثاني

جنيف مدينة الجمال والرومانسية والمتاحف

جنيف تحمل طابعا رومانسياً من جميع الجوانب، سواء من طبيعتها حيث يحيط بها الجبل الابيض والذي يعد من جبال اوربا الشهيرة، وكذلك لا تبعد عن فرنسا عدة دقائق. او من جانب المتاحف حيث تقع كبريات المتاحف الاوربية فيها والدوائر الانسانية مثل الصليب الاحمر وكذلك وجود قصر الامم المتحدة فيها يمنحها القوة الاكبر لوجودها في قلب الدبلوماسية العالمية.



بحيرة جنيف ونافورتها الكبيرة

النتزه على شواطئ بحيرة ليمان بالفرنسية وكما تسمى بالألمانية بحيرة جنيف رحلة الى راحة البال والأمان. والمشاهد يبصر نافورة من قلب البحيرة ترتفع 148 مترا، وكذلك كثرة السياح والحياة ودفقها.



قبلة وراية على ضفاف بحيرة جنيف



تمثال قيصره النمسا اليزابيث

وبحثت على شواطئ البحيرة عن تمثال قبصرة النمسا اليزابيث والتي قتلت في جنيف واحتراما لها ولحب الناس تم عمل تمثال لها يقع على شواطئها وبين احضان الورد والخضار ،فمن الممكن وجود تمثال القيصرة في عدة دول وجزر مثل هنكاريا ،جزيرة كوفور ،سالزبورغ،حديقة الشعب في فيينا،مدينة تريست الايطالية موطن جيمس جويس في منفاه،وأماكن ودول اخرى ماعدا في كثير من المدن النمساوية.بحيرة ليمان تعد من اكبر البحيرات الاوربية ويقع ستون بالمائة منها ضمن الحدود السويسرية وأربعون بالمائة ضمن الحدود الفرنسية وتبلغ مساحتها 528 كيلومترا. ومن المدن التي تقع على البحيرة هي جنيف ولوزان ومونترو. أما على الحدود والأراضي الفرنسية ايفيان وتون وبيفوار.موسم الصيف له حكاية مع البحيرة حيث تضج المدينة بالسياح بصورة عامة والسياسيين بصورة خاصة لأنه من الاماكن الامينة للروح والمال. وكذلك تكثر التماثيل من الجهتين. أما الورد فهناك حركة دائمة من اجل الاعتناء بالرياض. وما لفت انتباهي اكثر من 10 عمال وهم يعملون في شجرة واحدة على الشارع العام بالقرب من البحيرة من اجل منظر المدينة. بحيرة ليمان رومانسية بحركتها وجمالها وانعكاس الجبل الابيض فيها يمنحها الالق والروح.



كاتدرائية بيري في المدينة القديمة

من بحيرة ليمان (جنيف)الى المدينة القديمة والأزقة الضيقة وفن العمارة الباهر والسلالم الحجرية لغاية وصولنا كاتدرائية بيري في قلب المدينة القديمة. وتعد هذه الكاتدرائية اول بناية مسيحية على تلة عالية في المدينة القديمة. وقد زارت هذه الكاتدرائية شخصيات عالمية مثلا عام 1988 كانت اول زيارة للزعيم الروحي للنتب الدالاي لاما لها، وكذلك زارها كوفي عنان الامين العام السابق للأمم المتحدة، وكذلك راهب دير شيناكاوا. وهذه البناية تعد من اقدم البنايات في جنيف وتدخل ضمن علم الاثار. وفي الداخل حيث اللوحات المرسومة على الحيطان والمرمر والصعود الى الابراج تفسح لمشاهدة بانوراما رائعة لمدينة جنيف. وقد تم تجديد البرج في القرن التاسع عشر، ويمكن مشاهدة المدينة كلها تقريبا. وفي البرج الشمالي يعلق الجرسان ويسمى(لاكليماس،لابيلرفي). لهذين الجرسين مكانة كبيرة وأهمية وذلك حيث جرس (لاكليماس) يذق فقط حين تكون الاحداث مهمة للوطن.ما بين الاعوام 1150-1230 اعدت

الكنيسة على الاسلوب الغوتي والرومي ومنذ عام 1536 غدت الكاتدرائية اهم مكان للعبادة والقداسة في جنيف.



متحف الاصلاح الديني

تطل الكاتدرائية على ساحة كبيرة وخلفها وفي احد الازقة الضيقة ،حيث فناء وحوش رومانسي يقع متحف الاصلاح الديني. والمتحف يحكي تاريخ 500 عام في قلب جنيف من الاصلاح .وحكاية التاريخ الاصلاحى يبدأ من 1536 ولغاية يومنا هذا.فهذا المتحف العالمى والذي غدا واجهة حضارية انسانية لمدينة جنيف، يرسم تاريخ مارتن لوثر ،يوهان كافين .يعرض في هذا المعرض المخطوطات والكتب واللوحات ومنحوتات معدنية. وكذلك يمكن مشاهدة المعروضات بواسطة جهاز الصوت.نال المتحف جائزة المتاحف الاوربية عام 2007 وهذه الجائزة تمنح سنويا من عام 1977 من قبل المجلس الاوربي باسم جائزة المتاحف.وقد احتوى المتحف على عدة صالات وطابقين وبعض الصالات تؤشر عليها بأنها من القرن 19 او 20 او 21 .في صالة القرن العشرين تعرض لوحات ضحايا النازية وكذلك صالة الموسيقى وتعني بان احد جوانب الاصلاح هي الموسيقى وسماع الاناشيد الدينية. وكذلك هناك مجاميع من الكتب من القرن السادس عشر وهي اهداء كبير من جامع الفنون جان باول باربيرر- مويلير.ومجاميع اخرى ولوحات تشكيلية وأثاث قديم من قرون مضت وكل هذه الاعمال هي تاريخ لمدينة جنيف السويسرية .

للجالية الكوردية في جنيف حكايات... وحكايات... ولغاية وصولهم الى هذه الارض لقوا الهول والويل. فمثلا الكوردي القادم من دهوك دلمان يوسف جدح اخبرني في رحلته عبر بحر ايجة مابين تركيا واليونان غرق قاربه وكان من المفقودين عدة ايام، وأقامت عائلته في دهوك العزاء ولكنه يظهر الى الحياة ثانية. وأخيرا المطاف في جنيف وهو سعيد في هذه البلاد. وكذلك سرد لي حكايات من بطولات جده يوسف جدح في تاريخ الثورة الكوردية وقال: جدي عاش بطلا ومات منسيا... ولكني اردفت القول: كل من يعشق وطنه ويعمل لأجله سيظل خالدًا في ضمير شعبه والإنسانية. ومن المدينة القديمة في جنيف تستمر الرحلة.

القسم الثالث

المتحف التاريخي في جنيف..الوجه الجميل والالاق لسويسرا

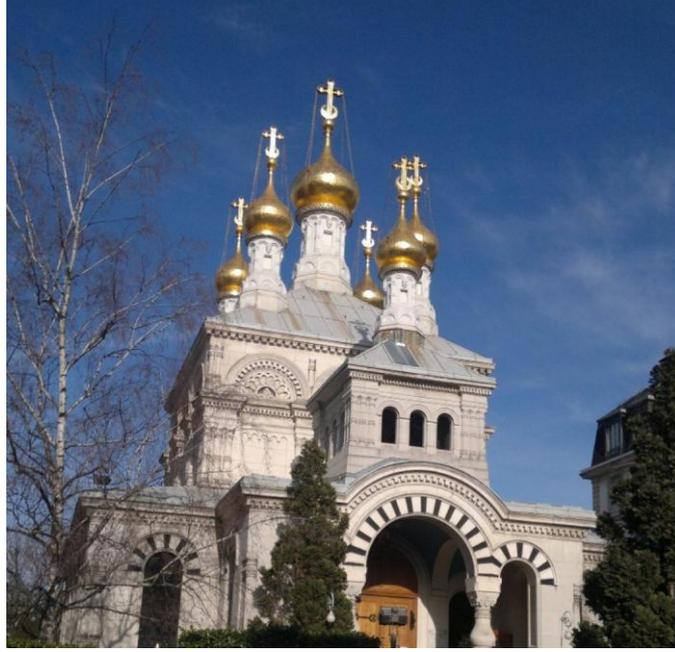


بناية المتحف التاريخي في جنيف



مقاهي جنيف

في قلب المدينة حيث تكثر المقاهي الشعبية ويلتم شمل الادباء والمثقفين والفنانين ،وكأني في شرقنا ،وكذلك فيها يمكن التعرف على النشاطات الفنية والثقافية في المدينة ونقطة التقاء المحبين للأدب والفن. وفي قلب المدينة، وفي طريقي الى المتحف التاريخي في جنيف تبرز عالياً قبة صفراء وقد اخذت مكانة كبيرة في قلب المدينة.



الكنيسة الارثوذكسية الروسية في جنيف

وتذكرت قبة الكرملين لأنها على الاسلوب الكرملني وإذا بها كنيسة ارثوذكسية روسية اتخذت طريقي الى المتحف حيث البناية الرائعة والأسلوب الجميل في بنائها ألا وهو المتحف التاريخي والذي يبرز وجه جنيف الفني والتاريخي ويعد هذا المتحف بحد ذاته متحفان (ميسون تافيل) و(متحف رات). وتعد هذه المتاحف بأكملها من اكبر متاحف سويسرا وليس جنيف فقط.

المتحف التاريخي شيد ما بين 1903-1910 من قبل المصمم (مارك كاموليتي). تقع بناية المتحف الطبيعي على ابواب المدينة القديمة في جنيف وتبعد مئات الامتار عن الكاتدرائية وتتألف البناية والتي هي على شكل مربع من 4 طوابق. وفي وسط البناية والتي تحيطها الحيطان حوش كبير وأرضية المتحف تحمل 7 آلاف متر مربع ويحتوي المعرض على اكثر من نصف مليون قطعة .

جزء من المجاميع هي قسم من التماثيل والفنون التطبيقية وجزء من الاثار. وهذا القسم يستخدم كمعرض دائم وتعد هذه الاعمال والتحف النادرة شهودا على الحضارة والثقافة الغربية من قبل التاريخ، قبل الكتابة لغاية يومنا هذا.

قسم اللوحات والتماثيل: تعد من اهم ثلاث معارض مهمة في سويسرا. والمجموعة تعكس الاكتساح الرئيسي للفن الغربي من القرن الخامس عشر ولغاية يومنا ،والمكانة المهمة التي يحتلها الفنانون الايطاليون والفرنسيون والفلانغ والمدرسة الهولندية للقرن 17، 18 وكما للانكليز للقرن 18.

معرض الطابق الاول: وهو يمثل الالات الموسيقية القديمة ويعرض المتحف اكثر من 800 قطعة من الالات موسيقية مختارة ومنها الاغورديون والبزق والجلو وآلات اخرى تعود الى الاعوام 1600.

وبجانب صالة الموسيقى تعرض الادوات المنزلية وهي من معروضات سويسرا والأدوات المنزلية مثل الملاعق والصحون والقدور ويعود تاريخها الى الاعوام 1700. وكذلك بعض الصالات التاريخية من قصر (تريزس) من مقاطعة (كراو بوندن) وهي شهود على الاعمال التاريخية الفنية للقرون 17.

عوالم التحف: في الطابق الاول وهي مجاميع الاثار التي تقدر بأكثر من 70 الف قطعة وبأقسام مختلفة وهذه القطع ثمينة واكبر مجموعة هي من قطع مصر القديمة (الفرعونية) في سويسرا. وتبرز المظاهر المختلفة من الحضارة الفرعونية. وكذلك تعرض ايضا مئات القطع التي اكتشفها منقبون اثار من جنيف في السودان. وفي مشوار بين الاثار في المتحف يصل الزائر الى اثار اليونان القديمة واثار (الأتروسكان) وقد زرت احدى مقابر الأتروسكان في ايطاليا خلال زيارتي لتوسكانا وبعدها روما ولغاية مرحلة المسيحيين .

اهمية آثار اليونان العتيقة تبان عبر تنوع المزهريات الملونة وصالة ايطاليا في فترة قبل الروم تعرض التطور الثقافي في جزيرة ايطالية من العصر الحديدي لغاية الغزو الروماني.

الآثار المحلية.. الطابق الثاني وتعرض في هذا القسم معروضات من 13000 عام قبل ميلاد السيد المسيح للفترات من الزمن الحجري القديم والزمن الحجري الجديد واكتشافات من (كوسبي، دوفين، كولونك بيلاريف) وتستمر الاكتشافات الى الزمن البرونزي وختاما يوجد تمثال كبير من الميناء الكيلتي في جنيف ويبرز اهمية تاريخية لجنيف.

زيارة الى المتحف التاريخي في جنيف يمنح الانسان رحلة الى عمق التاريخ الانساني وخلال زيارتي لها وتجوالي في كل صالات الطوابق المليئة بالشمعدانات ودور الضوء عبر التاريخ في مسيرة الانسان وتم التركيز على الشمعدانات الحجرية والمعدنية وبعدها على دور المصابيح الضوئية وكذلك اللوحات التشكيلية التي ركزت فيها على دور الضوء من خلال اللون مثل لوحات (ادوار جون رافيل) و(دافيد تينير) وكذلك لوحات الفنانين (يوسف فيرننت، روزالي دي ايمار) حول شعلة البحر والموقد والسفن. وعرضت في احدى الصالات تاريخ التصوير الفوتوغرافي للقرون الماضية. وقد وضعت في الواجهات الزجاجية آلات التصوير القديمة والمواد الاولية لصناعة الصور مع صور فوتوغرافية عديدة زينت احد حيطان المتحف لجنيف والمتحف وجسورها وأزقتها وتعود لأكثر من قرن. كثرت الصالات وكثر الموزائيك الزجاجي على الحيطان وصلات للأثاث القديمة تعود للقرن 17 .



الاثاث في صالة في المتحف التاريخي

وفي احدى صالات الاثاث تبرز مدى التقنية الفنية للحفر على الخشب. وجذب نظري منضدة ضخمة في احد اركان المتحف تعود لعام 1702 من المرمم ورسمت عليها صور الحيوانات، وفي الوسط لوحة طبيعية.



الكاتب في صالة الالات الحربية في المتحف التاريخي في جنيف

أما الحرب وآلاتها وأدواتها فقد عرضت في صالة ضخمة وقد رصت فيها المدافع وعلى جوانبها الرماح والمسدسات والبنادق. وأما الخوذات والمسدسات والبنادق والسيوف فقد حفظت في معارض زجاجية. وبين الطوابق عرضت التماثيل الكبيرة. والسجادة الحمراء كأننا في مهرجانات السينما منحت

البناية الفا كبيرا. وفي هذا الوقت والزمن يمضي ولحظات ربما لا تتكرر في سفر الحياة وعلى العين ان تقتنص الفرصة .

متحف كبير في سويسرا يحمل بين جوانبه تاريخ الانسانية وبعد الخروج من المتحف يقابل المتحف متنزه صغير من اجل الاستراحة، ولكن الاستراحة كانت التمتع بمشاهدة بناية المتحف وفي الجانب الاخر اتمتع بمدينة جنيف بمتاحفها وتمثيلها... ومن قلب جنيف تستمر الرحلة.

القسم الرابع

متحف آريانا ..تحفة هندسية رائعة في جنيف

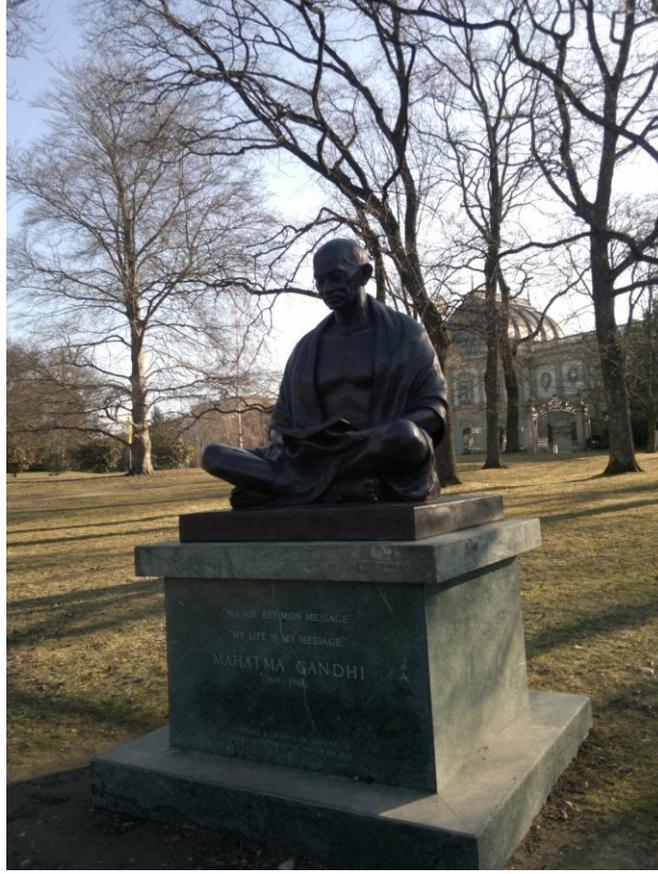


متحف آريانا ..تحفة هندسية رائعة في جنيف



قصر الامم المتحدة في جنيف

في الطريق الى قصر الامم المتحدة وأمام احد ابوابها الرئيسية وفي ساحة كبيرة، يبرز بصورة واضحة هيكل ضخم لكرسي بثلاث ارجل والرجل الرابعة مكسورة، والزوار يصورونه بلقطات مختلفة. وحين اقتربت منه إذا على ارضيته كتابة بأكثر من لغة. وهذا العمل المشروع ل (باول فويلن)وللفنان (دانيال بيرست). وتم نصب هذا النصب التذكاري في 18\8\1997 بطلب من المنظمة الدولية للمعاقين لدعوة الدول بالإجماع الى توقيع حظر اتفاقية الالغام المضادة للأفراد واحترام التزاماتها بمساعدة الضحايا وإزالة الالغام من الحقول. وهذا النصب المميز واللافت للنظر فاز بجائزة نوبل للسلام عام 1977 ويربط بين الكرسي وقصر الامم المتحدة شارع رئيسي.



تمثال غاندي في جنيف

الشوارع جميلة في جنيف وكذلك المؤسسات والدوائر العالمية كاليونيسيف والصليب الاحمر كلها تقع بالقرب من الامم المتحدة. قبل وصولنا الى القصر يطالعنا تمثال غاندي وحينها تفاجئ بوجوده في احدى الحدائق أمام بناية قديمة للغاية. فقد كان الزعيم الهندي من الزعماء الذين نالوا الشهرة الكبيرة في هذا الزمن، ولقد سمي ببطل المقاومة السلمية ضد الاستعمار. وأتذكر بان اول كتاب اشتريته في حياتي كان حول غاندي. والغرب يحاول دائما ان يصدر ثورته السلمية الى الشرق ولتعليم الشرق بأن الحرية والديمقراطية تأتيا من السلم. استمتعت بالتمثال ووقتها قلت مع نفسي بانني جئت الى مدينة التماثيل. ولهذا كان النحات الكوردي (حميد كه مه كي) موضوع حديثنا بين الاصدقاء كلما تحدثنا عن التماثيل. والفنان حميد رجع بصورة نهائية الى دهوك في كردستان العراق ولم يبق من يحدثنا عن تماثيل جنيف!!



الكاتب في معرض الزجاج في متحف اريانا

وراء تمثال غاندي تقع بناية رائعة من حيث التصميم، وهو قصر كبير أحببت ان ازوره وإذا به متحف اريانا وهو متحف سويسري يقع بالقرب من الامم المتحدة. ويعد تحفة هندسية معمارية رائعة تقع في منطقة خضراء وتحيطها الأشجار من كل الجوانب. وهذا المتحف له حكاية تاريخية ترجع الى 12 قرنا من ثقافة السيراميك من العصور الوسطى الى وقتنا الحاضر لسويسرا وأوروبا والشرق الاوسط.



جانب من معرض الزجاج في المتحف

وهذا المتحف فريد من نوعه في سويسرا ويعد ايضا من متاحف اوربا الكبيرة. وقد شيد المتحف في 1877-1887. وأما البنايات التي تحيط به وهي للأمم المتحدة فقد شيدت في القرن العشرين. ووقتها كان هذا المتحف ثاني متحف في جنيف وهو الاول من نوعه من حيث الشكل الرسمي. والشئ الجدير

بالذكر بان هذا المتحف اهداء من رجل ثري اسمه(زستان ريفيليو 1817-1890).وهذا الرجل كان يرعى الفن والمجاميع الفنية والفنانين والتحف ويعشق الانسانية والناس، ولهذا بقي حيا في ضمير العالم

متحف اريانا هو المتحف المتخصص في فنون النار اي الزجاج وطريقة عمله وصهره وكذلك في مجال الخزف المعاصر. ويعد المتحف ايضا المقر الرئيسي لأكاديمية الدول للخزف (آي أ سي)،وهي جمعية تأسست بين جدرانه ويعد اعضاؤها اكثر من 400 عضو خزاف في انحاء العالم كي يتسنى للعالم مشاهدة اعمالهم الرائعة،ويستمتعوا بجمالية البناية التي تركز على اعمدة ضخمة. وقد تم تجديد المتحف وإعادة ترميمه واستغرق 12 عاما وانتهى العمل به عام 1993، وبعد ذلك فتح ابوابه للجمهور.في وقت زيارتي لهذا المتحف التاريخي كان يعرض للفنانين (بالدفين) المولود في 1947 نيويورك و(كوكيس بيرك) 1955 بيرن،معرضا مشتركا في الطابق تحت الأرضي وفي اجواء مظلمة كي يبرز شعاع الزجاج والقه وجماليته تحت اضواء خافته. وقد توزعت الاعمال في احدى صالات الطابق. وكانت الالوان والتقنية اهم ما كانت تميز اعمال الفنانين العالميين لان لهما سمعة كبيرة في العمل التكنيكي في صناعة الزجاج. وقد تمكنا من تطوير فن صناعة الزجاج. ومن اعمال المعرض المزهريات بألوان عديدة من الزجاج وتمائيل زجاجية وذكرتي بجزيرة مورانو الايطالية التي انطلقت منها هذه الصناعة قبل قرون في ايطاليا. وكذلك في احدى صالات الطابق الاول عرضت اعمال جزيرة مورانو للزوار. والفنانان درسا النفخ في الزجاج والنار.

وبعد ذلك رافقتني رئيسة القسم الصحفي في المتحف كريستينا الى صالات المتحف حيث الاواني المنزلية من الفخار من الزمن الاسلامي وفيها نقشت الزخارف الاسلامية. وبصمات الشرق واضحة في هذا القسم. ولكن صالة جزيرة مورانو كانت تحفة وباقة من اجمل اعمال السيراميك والزجاج. أما الصين فهي حاضرة دائما سواء في الامم المتحدة برفضها للقرارات، او في صالات الفن بزخرفات قصص الحب الصيني وملاحم البلاد وبطولات الثوار...لحظات جميلة في متحف السيراميك قبل ان اتوجه الى قصر الامم المتحدة. حدقت في الاعلام المرفرفة وانتابنتي مسحات حزن لم لا ارى راية بلاد الكورد ترفرف عاليا بين رايات الامم والحزن يغزوني... وتباً للوزان وقصر اوشي وعام 1923 وو....تستمر الرحلة

القسم الخامس والأخير

كان الطريق من المدينة الى قصر الامم المتحدة يمر من دون الاحساس بالزمن. وبعد ان زرنا متحف اريانا المجاور لقصر الامم المتحدة وصلنا القصر، وفي الجانب الاخر حيث العمل الدؤوب في بناية الصليب الاحمر الدولي ودخلنا البوابة.



الكاتب بدل رفو مع المفوضة السامية لحقوق الانسان في الامم المتحدة نافي بيلاي

كنت اتصور بان التفتيش الدقيق فقط في مطارات العالم، ولكن هنا الادق. وكنت بصحبة اصدقاء مدعوين ايضا لإحدى جلسات الامم المتحدة. وحين دخلت القصر وجدته أنه عالم اخر واكبر مراكز الدبلوماسية العالمية. تجولت في بعض اجزاء القصر حيث اعجبني معرض الصور الفوتوغرافية لحياة الكاتب والرئيس التشيكي الراحل فاسلاف هافل. والمعرض تكريم له لما قدمه من خلال مشواره السياسي والأدبي. وقد تنوعت الصور الفوتوغرافية ما بين نضاله ومكتبه وحياته الخاصة و لقاءه بالشخصيات العالمية مثل الدالاي لاما وفرانسو ميتران ومارغريت تاتشر وملكة بريطانيا اليزابيث وبابا الفاتيكان وحتى رجال الفن. والصور اخذت ابعادا زمنية وتواريخ. كذلك في هذا القصر تنتوع الالوان والأشخاص وكل يحمل قضية بلاده. ويمكن الحصول على كتب حول حقوق الانسان بكل اللغات. وفي جلسة خاصة ضمت موضوعا حول العراق شارك فيه 4 شخصيات من لندن وباريس وكركوك وغراتس النمساوية، وبين الجلستين الصباحية والمسائية كانت الاستراحة الطويلة. ووقتها اجتمع الوفد العراقي ومعهم السفير العراقي(د.بيروت احمد) والكل يبدي رأيه حول الجلسة الصباحية. أما كاتب هذه المشاهدات فقد كان مدعوا بدعوة وجهها مشكورا الاعلامي الكوردي ازاد كوله ي حيث قال:

بدل رفو.. أسم سمعت به،كشاعر ومترجم ورحالة كوردي لا يشق له غبار.سأهم وبجهوده الذاتية في تبادل ونشر الثقافة الكوردية مع الدول واللغات الأخرى دون أن ينتظر كلمة شكر من أحد،فكلمة شكرا باتت لاتقال إلا لمن يهب المال والأراضي والأطيان والمناصب لمن لا يستحقونها أصلا!!ولكن شخصا كبديل رفو قد يكون الوحيد بيننا من كرمه الشعب الكوردي دون تدخل أية جهة سياسية؟وأظن أن هذا وحده كفيل بأن يغض الشخص الطرف عن باقي المكرمات والأمتيازات.بكل سرور وفرح وحالما سنحت لي الفرصة،وجهت له الدعوة لحضور إحدى جلسات الأمم المتحدة الخاصة بحقوق الإنسان في مقرها الأوربي بجنيف(تلك المدينة التي أحبها كثيرا...وهذا حال كل من يزورها).وحتى في دعوتي البعيدة عن اختصاصه،لم يخيب ظني ،بل زادني قوة وفخرا لأنني دعوته،حيث ألقى كلمة أشاد بها الجميع،لشدة ما أحتوته من عمق إنساني.لذا فأنتني ومهما كتبت عنه،فسيبقى بدل رفو هو ذلك الشخص المتواضع المرهف بمشاعره وأحاسيسه.والأهم من ذلك هو اندفاعه الكبير لكل ما يخص أسم كوردستان.



سفير العراق د.بيروت احمد مع الجالية العراقية في الامم المتحدة

جلسة الأمم المتحدة لم تقتصر فقط على بدل رفوء، بل حضرها الكثير من الشخصيات من داخل العراق وخارجه، ومن بينهم سعادة سفير العراق في سويسرا الدكتور بيروت أحمد وممثل السيد السيستاني وممثلو باقي الديانات والطوائف الذين اجتمعوا لقراءة أفكار بعضهم البعض، وكل ذلك بفضل مؤسسة الحكيم في مدينة جنيف المتمثلة بشخص الدكتور عبد الأمير هاشم الذي هو شعلة من النشاط داخل أروقة الأمم المتحدة. كثيرون حضروا المؤتمر وكانت لهم بصماتهم الواضحة من خلال طروحاتهم ومدخلاتهم التي زادت من رونق المؤتمر وفعاليته.



قصر اوشي المشووم في لوزان



الكاتب بدل رفو امام قصر اوشي في لوزان

قبل مغادرتي سويسرا احببت ان ازور مدينة لوزان لأن في هذه المدينة وفي احدى ضواحيها قصر مشؤوم اسمه قصر اوشي ويقع بالقرب من بحيرة ليومان. زرت المدينة وحين رأيت القصر وكأن التاريخ وأيام 1923 ومعاودة لوزان المشؤومة توقع الآن. وكم احسست بمرارة الحياة وقتها؛ ولكن سنأتي اللحظة يوم تحصل كل البدان التواقه للحرية على حريتها واستقلالها رغم اوشي. تجولت في هذه المدينة وعلى شاطئ بحيرتها حيث تمشى عباقرة الفن العالمي ومنهم شارلي شابلن، وودي الين، كاري كوبر، ريتشارد كير، ديانا روس، اليزابيث تايلور، ريتشارد بيرتون وآخرون. وأيضا فإن لوزان تسمى بالعاصمة الاولمبية وذلك بسبب وجود اللجنة الاولمبية الدولية والتي تشرف على الالعب الرياضية في العالم وكذلك مركز الفيفا.



المتحف الاولمبي في لوزان



بدل رفو في المدينة القديمة

تجولت في هذه المدينة التي تقع على مرتفع عكس مدينة جنيف ولكن تكثر فيها الابنية الاثرية القديمة. ولكن قصر اوشي المشؤوم سد شهيتي بالاستمتاع بالمدينة. وعدت الى جنيف لأحمل حقيبتني وارجع الى النمسا وطني الثاني. القطار ينتظرنني وأودع اطيب انسانين التقيتهما في غربتي وفي رحلاتي وهما ازاد كوله ي ودلمان جدح في محطة قطارات جنيف.



المدرّب الرياضي الكوردي عبدالله داوود

وينطلق القطار ويتوقف في زيوريخ ساعتان كي التقي المدرّب الرياضي الكوردي عبدالله داوود والمقيم حاليا في زيوريخ. شربنا قهوة زيوريخ معا لينفث ما في اعماقه من آهات وقد كان يعمل مساعدا للمدرّب في نادي دهوك الرياضي. وتحدث بألم عن رحلته مع كرة القدم وبدايته مع الفرق الشعبية وبعدها مع المدرّب ناظم شاكر. وحل المطاف به في الغربة ولكن هذه المرة في عمق الرياضة العالمية. وبعيدا عن ساحات دهوك التي تحمل ذكرياته وعشقه وتاريخه وقريبا من الفيفا ولكن مع الاسف ليس كرياضي... هذه اشجان جاليتنا الكوردية. وقال لي بأن السيد حسين سعيد كان يحل دائما ضيفا عليه حين كان يزور زيوريخ. وحين حان موعد قطاري للعودة الى النمسا نظرت الى عينيه وكان التاريخ يحكي

لي عن مأسية. وبعد ان ودعته رددت مع نفسي: الى متى سنظل جاليتنا بعيدة عن الوطن وألم تكفينا كوردستان كي تستمر رحلة الغربية والمغربين؟ ولكن وفي قطار متوجه الى النمسا تنتهي رحلتي.

الصور بعدسة الكاتب